التعريب في الجزائر وتونس

+ «ان مفهوم التعريب في الجزائر هـو أن تكـون اللغة العربية لغة التدريس والمخاطبة والتحدث ، ونذـة تاليف الكتب المدرسية على اختلاف أنواعها ومواده ، وليس هو مجرد ادخال اللغة العربية في برامج التعليم كمادة قائمة بذاتها مع الاحتفاظ بالمواد الفرنسية الاخرى من خطاب وزير التربية الجزائري

+ ان اصلاح التعليم في تونس قد اتخذ من بعث الروح القومية هدفا أساسيا له حيث يقوم على التـراث اللغوي والثقافي والتاريخي القديم والحديث للبلاد العربية.

كثيرا ما دار النقاش في السنة الماضية في الجزائر حول امكانيات اللغة العربية ، وقدرتها على ان تحل محل اللغة الفرنسية في تكوين الاطارات اللازمة لتسيـير شؤون البلاد ، ومدى قدرتها على التلاؤم مع مرحلـة البناء ، والخروج من التخلـف الاجتماعي والفكـري والاقتصادي والسياسي ودورها في استرجاع الاصالة العربية للشعب الجزائري .

وقد دفعت هذه المتطلبات عـددا كبيرا من الكتاب والاساتذة الجامعيين والصحفيين الى منـاقشة فكـرة التعريب كما دفعت مجموعة من الشباب الجزائري الى التشكك في فعالية اللغة العربيـة ومدى مقدرتها على تحقيق رغائب الثورة الجزائرية مستندين في ذلك الى حجج منها :

1) ان اللغة الفرنسية لغة متطورة مرنة قـادرة على التكوين المنسجم مستجيبة للضروريات الملحـة التي تقتضيها مرحلة الجزائر الحالية .

2) الاعتقاد بان اللغة ليست سوى المظهـر الشكلي ، ووسيلة للتعبير واداة للتفاهم . ولذلك يمكن استعمال لغة اجنبية حية موقتا عند الاقتضاء .

3) ان انعدام الاطارات الكافية من المثقفين بالعربية في الجزائر وتوفر عدد كبير ممن تضلع منهم في الثقافة من خلال اللغة الفرنسية مع كفاءتهم الادارية يحتم على الجزائر اللجوء الى اللغة الفرنسية كحل موقت أو مرحلي لقضية اللغة .

ولا شك ان نظرة كهذه قد يجد فيها الباحث كثيرا من العناصر «الواقعية» التي اوجدها الاستعمار الغربي والتي نحى بها اللغة العربية عن مختلف مجالات الحياة في كثير من الاقطار العربية وخاصة الجزائر .

فتلك اذن معطيات غير ملتحمة مع الروح الثـورية الانقلابية التي فجرتها اعوام الكفاح في الجزائر وهي لا تخلو من شيء غير قليل من المغالطات .

وهذا ما اوضحته محاضرات واحـاديث الاساتذة الجامعيين والنقاد ، والفئة المثقفة عامة بالجزائر لدعاة الفرنسية .

1) يقول الاستاذ الشريف سيبسان في رده ، وهو من الاساتذة الجامعيين : «ان القول بان اللغة العربيـة متخلفة صحيح ولكن صحة القول ان الشعب الجزائري هو المتخلف ، اذ وضعية اللغة القومية مرتبطة بالواقع القومي العام وملازمة لوضعية بيئـة تسود المجتمـع الجزائري وكما وجب علينا ان نناضل نضالا مريرا من اجل استعادة سيادتنا السياسية وان نخـوض المعركة الفادحة ضد التخلـف الاجتماعي والاقتصادي وبوسائلنا الخاصة ، فكذلك يجب أن نخـوض نفس المعركة لاخراج لغتنا من جمودها وانغلاقها »

2) هناك فئة كبرى من الجزائريين ، وخاصة طبقـة الصحفيين طالبت باحلال اللغة العربية محـل اللغـة الفرنسية في الادارة مع ابقاء بعض الساعات في التعليم باللغة الفرنسية . ذلك لانها لغة حية متقدمة . ومـن

الصحفيين اصحاب هذا الرأى : عبد القادر زبـادية وصادق رابح ، وتركى رابح ، ومحمد العمرى ، وحنفى بن عيسى وغيرهم .

3) واما الدعوى بانعدام الاطارات الكافية والمقتدرة بالعربية بالجزائر ، ووجودها بالفرنسية فقد نوقشت كثيرا ، ووجد لها اخيرا وزير التربية الجزائرى الحل الوسط . وهو تعـريب هـذه الاطارات عن طـريق الدروس الاستثنائية ...

* * *

وامام هذه الحقائق ، وازاء الاخطـار التى هددت المجتمع الجزائرى فى فترة الاستقـلال ، فان الضرورة تحتم البدء بالتعريب منذ اللحظة الاولى . والعمل على تلافى استمرار الفكر الفرنسى الذى استطاع أن يوسع دائرة نفوذه فى عهد الاستعمار غير أن نفـور كثـير من الجزائريين من ثقافة الاستعماروعدم انصياعهم لمقتضيات تأثيراته وتهاون هذا الاستعمار بدافع الميز العنصرى فى بناء المدارس وفتح ابوابها للجميع مع اضافة بقاء المرأة الجزائرية بعيدة عن التشبع بالثقـافة الفرنسية كل ذلك قد ابعد شبح الخطر حيث بقيت الاسرة فى الجزائر سليمة فى تربيتها الاساسية الى حـد كبير ، وما ان اعلنت وثيقـة مفاوضات ايفيـان فى العاصمة الجزائرية حتى انبرى الشعب الجزائرى وهو المسلم العربى الحر ـ يطالب بالتعليم العربى لاقتلاع بـراثـن الجهل وتامين حياة افضـل . وبالفعل قـد شرعت الحكومة الجزائرية معززة التوصية التى اتخذها مـؤتمر المعلمين العرب بالجزائر . والتى طالبت الدول العربية بامداد الشعب الجزئرى بالمعلمين ، فى تعريب كثـير مـن المراحـل الدراسية ويحسن آن نعطـى بعض الاحصائيات عن واقع التعليم فى الجزائر لنتعرف الى المصاعب التى يلاقيهـا المسؤولون والى الحلـول التى اختاروها .

1 ـ التعليم الابتدائى

فى سنة 1957 وابان اندلاع معركة التحرير الجزائرية كان عدد تلاميذ التعليم الابتدائى يبلغ 455 الفا منهـم 317 الفا من العرب و 138 من الاوربيين .

أما فى سنة 1962 فان العدد قد تضاعف مرتـين حسب ما توزده الاحصائيات الرسمية وخاصة بالنسبة للعرب نتيجة تطبيق مشروع قسنطينة فاصبح العدد سنة 1963 يزيـد على 929.000 . منهم 800 الـف مـن العرب و 129 الفا من الاوربيين .

أما عدد المعلمين فقد كان 12700 فى سنة 1945 ، وقد ارتفع الى اكثر من 23000 فى سنة 1962 . فالارقام تضاعفت مرتين وخاصة فى السنوات الاخيرة . وبالزيادة السنوية من الاطفال العرب اصبحت بمعدل 80 الى 90 الفا سنويا فى حين أنخفض عدد الاطفال الاروبيين تبعـا لحركـة الهجرة .

ب ـ التعليم الثانوى

وتلاحظ نفس الظاهرة فى المرحلة الثانوية بفرعيها المهنى والنظرى ففى سنة 1945 كان العدد 46 الفا منها 14 الفا فقط للعرب وفى سنة 1962 اصبح العدد العام 72 الفا منها 31 الفا من العرب . أما عدد الاساتذة فقد كان 1759 فى سنة 1945 واصبح 4000 فى سنة 1962 فالزيادة فى هذه المرحلة كانت متواصلة من المجموعتين

ج ـ التعليم العالى

ان الضبط والدقة فى أرقام التعليم الابتدائى والثانوى أكثر صحة من التعليم العالى . خـاصة وان عددا مـن الطلبة غادروا التعليم ايام الكفاح للالتحـاق بصفوف الثورة .

واذا كانت السلطات الفرنسية قد حاولت تضخيم الارقام لاخفاء حقيقة الميز العنصرى فى جامعة الجزائر ، فان ما أعطت من اعداد يدل على تضاعف حتى فى التعليم الجامعى . فالعدد كان 560 طالبا جزائريا مقـابل 4600 طالب اروبى فانقلب بالرقم ايام الاستقلال واصبح عدد العرب يزيد على 4000 ، وعدد الطلبة الاروبيين يقل عن 600 .

وهذه الارقـام تبـرز اقبـال الطبقـات الجزائريـة على التعليم وتبرز بوضوح ضخـامة الصعوبات التى لاقتها الحكومة الجزائرية فى ايجاد المعلمـين والكتاب المدرسين الخ .

* * *

أما محاولة تعـريب البرنـامج العام للتعليـم فى الجزائر فقد اتخذت مراحل تدريجية وان كانت الانباء الاخيرة تؤكد قرار الحكومة الجزائرية الرامى الى تعريب كل المراحل الدراسية الاولية منذ أكتوبر 1964 .

... كانت الحصص تحتوى على 15 ساعة بالعربية مقابل 10 بالفرنسية . واعتبار الفرنسية لغة اجنبية لتدريس المواد العلمية التى تعمل الجزائر على تعريبهـا داخل تصميم خماسى يبتدىء من سنة 1963 ، بينما سيتـم تعريب الثانوى كله ضمن تصميم عشارى يتم تطبيقه فى سنة 1972 . مع الاحتفاظ باللغات الحية كلغات .

وينقسم التعليم الجامعي الى قسمين : قسم عربي لتدريس الآداب واللغة والفلسفة . يحضر الليسانس والديبلوم العالي . وقسم فرنسي يدرس فيه الطب . والحقوق بالفرنسية ، وتامل وزارة التعليم في الجزائر أن يصبح هذا القسم معربا سنة 1974 .

* * *

ذلك هو مجمل تصميم توحيد وتعريب التعليم في الجزائر قدمناه كديباجة للتقرير المفصل الذي كان نتيجة الجولة الاستطلاعية التي قام بها وفد المكتب الدائم للتعريب الى الجزائر وتونس في صيف السنة الماضية .

1 ـ الجزائر

بعث المكتب الدائم للتعريب الاستاذين محمد اديب السلاوي رئيس قسم النشر والتوزيع ، ومحمد العلمي الملحق الصحفي للمكتب الى الجزائر وتونس حيث اتصلا بعدد من المسؤولين التونسيين والجزائريين في مختلف الاطارات والقطاعات الحكومية الرسمية والخصوصية الشعبية ، كوزراء التربية والتعليم والاوقاف والمندوبين البرلمانيين المكلفين بقضايا التعليم والتعريب ومديري البرامج الاذاعية ومحرري الصحف الوطنية ، ورجال العلم والثقافة .. وخلال هذه الاتصالات المختلفة تعرفا عن كثب على المشاكل التي تواجهها الاخت الجزائر في التعريب ، كما تعرفا على نفس المشاكل التي تواجهها الشقيقة تونس ، وفيما يلي نص التقرير .

1) التعليم

لقد كانت خلال فترة الاحتلال بالجزائر اللغة الفرنسية هي لغة التعليم والثقافة والتاليف ، بل اصبحت في بعض المدن الرئيسية بالجزائر لغة المحادثة والمخاطبة ، بينما اصبحت اللغة القومية وهي (العربية) لغة اجنبية في مدارس الجزائر الرسمية لا تنال من بين البرامج الدراسية الا حصتين في الاسبوع كمادة اختيارية أو اختبارية .

وهكذا بالتوالي اصبحت اللغة العربية لغة غريبة في الاوساط الاجتماعية بالجزائر لا يحسنها الا القليلون ممن تابعوا دراستهم في الخارج ..

ومن هنا يتبين بكل وضوح ان عملية التعريب في الجزائر تختلف شكلا وموضوعا عن عملية التعريب في أي قطر عربي آخر لانها ليست قضية احلال لغة عربية محل لغة فرنسية ، ولكنها أيضا قضية بناء قومية وشخصية عربية فوق ذلك .

لهذا فان مفهوم تعريب التعليم في الجزائر كما يوضحه المسؤولون ، هو ان تكون اللغة العربية لغة التدريس والمخاطبة والتحدث ، ولغة تاليف الكتب المدرسية على اختلاف انواعها وموادها ، وليس هو مجرد ادخال اللغة العربية في برامج التعليم كمادة قائمة بذاتها مع الاحتفاظ بالمواد الفرنسية الاخرى ..

وعلى هذا الاساس وبهذا المفهوم شرعت الجزائر في تطبيق خطة التعريب ابتداء من السنة الدراسية الماضية.

لقد عملت وزارة التعليم الجزائري على ادخال اللغة العربية في سنة 1962 ـ 1963 في جميع مراحل التعليم الابتدائي والثانوي بعدد من الحصص يبلغ 7 ساعات في اكثر الاحيان ، وبعد انشاء اقسام وفصول لتعليم اللغة العربية في دور المعلمين والمعلمات ومعهد عال للدراسات العربية بالجامعة الجزائرية لتخريج أساتذة اللغة العربية للثانوي ، وضعت مخططا للتعريب على النحو التالي :

ا ـ اضافة في ساعات اللغة العربية ورفعها الى 10 ساعات في جميع اقسام التعليم الابتدائي ثم التدرج تنازلا في التعليم الثانوي من 8 في السنتين الاولى والثانية في المواد المتصلة بالتكوين القومي والاجتماعي قبل غيرها الى 4 ساعات في سنة البكالوريا ..

ب ـ قررت وزارة التعليم ابتداء من سنة 1963 ـ 1964 تعريب مادة معينة في كل سنة دراسية بعد ان يكون قد تم الكتاب والمواد والاساتذة لها حتى تتلافى الوقوع في اي اضطراب يؤدي لتخفيض مستوى التعليم .

ج ـ قررت وزارة التعليم الجزائرية تعريب التعليم الابتدائي باكمله وبكل مواده واقسامه خلال سبع سنوات ، وذلك تبعا لمشروع وضعته لهذه الغاية .

د ـ وقررت ايضا في تخطيطها ان يتم تعريب التعليم الثانوي خلال تسع سنوات ، أما التعليم العالي فستعمد فيه الى تعريب المواد الاجتماعية والفلسفية والادبية

والاسلامية قبل غيرها ثم تعريب المواد الاخرى بالتتابع.

وتبعا لسياسة الحكومة الجزائرية في تعريب التعليم الابتدائي والرامية الى الاكتفاء الذاتي كما أشار الى ذلك السيد وزير التعليم في خطابه بتاريخ (26 ماي 1963) يقترح المسؤولون عن التعريب في الجزائر على الحكومة ، فى السنة الماضية الزام جميع المعلمين الجزائريين الذين يعلمون حاليا اللغة الفرنسية ، وعددهم(2000)معلم بضرورة تعلم اللغة العربية في مدة لا تتجاوز السنتين على الاكثر ليصبحوا جميعا يعلمون بالعربية نفس المواد التي كانوا يلقنونها للتلاميذ بالفرنسية ، ولاشك أن هذا الاقتراح سيأخذ طريقه للتنفيذ خلال السنة الدراسية المقبلة .

ولتحقيق تعريب منطقي سريع الفت وزارة التعليم منذ سنة لجنة من خيرة الاساتذة الجزائريين لتاليف الكتاب المدرسي الجزائري وقد شرعت في عملها حيث الفت لحد الآن عدة كتب منها :

(الاول) للسنة الاولى تحضيري في القراءة .
(الثاني) للسنة الاولى ابتدائي في القراءة .
(الثالث) للسنة الاولى ابتدائي في القراءة .
(الرابع) للسنة الاولى ابتدائي في التربية الوطنية .

هذا وقد فتحت وزارة التعليم خلال السنة الماضية اقساما عربية محضة في دور المعلمين والمعلمات ، والجانب الرياضي العلمي فيها سيبدا اشغاله في السنة الدراسية الحالية حيث ستوفر له الحكومة الجزائرية حسب الاتفاقيات الثقافية التي ابرمتها اخيرا مع الشرق العربي من ينهض به من الاساتذة . كما فتحت خلال نفس السنة ايضا معاهد ثانوية عربية والبرامج فيها وان كانت لم تزل غير مستقرة وتعاني نقصا في الاساتذة فانها بداية طيبة لدراسة ثانوية عربية صرف ستؤهل باستحقاق للتعليم الجامعي العربي بالجزائر .

وفى السنة الجارية ستفتح الجامعة الجزائرية معهدا للدراسات العربية العليا حيث حصل الاتفاق في شانه مع نخبة من الاساتذة المبرزين في جامعات الشرق العربي للقيام بالتدريس فيه .

كما ستفتح الجامعة العربية بتعاون مع الجمهورية العربية المتحدة والجمهورية العربية السورية فى نفس السنة ثلاث دور للمعلمين والمعلمات مهمتها تكوين المعلمين الجزائريين الاكفاء ، القادرين على تعليم اللغة العربية بالجزائر بالطرق الفعالة .

ويؤكد المسؤولون في الجزائر عن التعريب ان سيره بهذه الطريقة ليس معناه الاستغناء عن اللغات الاخرى او نبذها بل ان اللغات الاجنبية ستبقى في المدارس الجزائرية كلغات ثانوية ، وكنوافذ للثقافة والمعرفة .. وسترحب بكل لغة على أرضها بشرط واحد هو أن تكون اللغة الاساسية في البلاد هي العربية .

2 ـ الادارة .

وفى الميدان الادارى خطوات للتعريب ، لا تقل اهمية عن خطوات التعليم .

فبالرغم من انعدام الاطارات الكافية من المعلمين او المثقفين بالعربية مع تأخر الموجود منهم من جهة وتوفر عدد كبير من الاطارات المكونة تكوينا صحيحا باللغة الفرنسية القادرة على تحمل مسؤوليات التسيير ، فان الحكومة الجزائرية ، أبت الا ان تتحدى الصعوبات التي يمكن أن تعرقل سير تعريب الادارة الجزائرية .

ولحد الآن استطاعت الجزائر ان تشرع في تعريب الاقسام الكبرى في وزارات الخارجية والتعليم والاخبار والشبيبة والرياضة ، وكذا الدفاع الوطني ، ويقول المسؤولون في الجزائر ان عملية تعريب الادارة تسير بشكل عادي وستكون منتهية بعد سنتين أو ثلاث أو أكثر .

أما الوسائل التي استعملتها الجزائر في ميدان تعريب الادارة فهي :

فتح اقسام دراسية بالعربية للموظفين في كل ادارة حكومية .

الزام المثقفين بالعربية تعليم اخوانهم المثقفين بالفرنسية في ديارهم أو في الادارة أو في المدارس .

كما قررت وزارة الوظيفة العمومية رفع مرتبات الذين يتعلمون لغتهم القومية في مدة لا تزيد على اربع سنوات .

ان التعريب كما قال السيد عبد الرحمن بن حميدة وزير التربية السابق في أحد أحاديثه ، اشبه بالعملية

الجراحية الخطيرة لا تحتاج لاكثر من أيد تتحرك وعيون تتابع سير العملية ، ولن يتم لها النجاح بايد مرتعشة وأعصاب متوترة ، ان العملية تحتاج الى طول نفس وسعة صدر وتحكم فى الاعصاب والواقع أن معركة التعريب في الجزائر ، وخاصة منها تعريب الادارة ليست بالمعركة الهينة ، معركة تعقب الرواسب ، ومطاردة بقايا الاستعمار بعد انسحابه الشكلي ، انها في الواقع صراع حضارات لا يمكن أن يقاس عمرها بالساعات أو الايام ولكن بالسنوات .

3 ـ الحضارة ...

قبل أن تخطو الحكومة الجزائرية اية خطوة في ميدان تعريب التعليم والادارة أدركت أن ذلك سوف لا يجني نفعا ما لم يعرب المحيط الاجتماعي العام الذي يعيش بين ثناياه الجيل الصاعد في الجزائر ، بل أدركت ان عملية تعريب التعليم داخل المدرسة ستجد مناهضة ومعاكسة خطيرة من طرف المحيط الاجتماعي المتفرنس .. ذلك المحيط الذى غير شكله الاستعمار الفرنسي تماما ، وتركه لا هو بالفرنسي المحض ولا هو بالعربي الخالص وكذلك بالنسبة لتعريب الادارة التي سوف تضيع جهودها وسط هذا المحيط الاجتماعى الخاص لذلك فالحكومة بادرت بتنظيم حملة ضد الكلمات الدخيلة في اللهجة الجزائرية جهزت لها كل الاطارات الثقافية سواء منها الحكومية الرسمية او المنظمات الاجتماعية والثقافية الحرة .

أما على الصعيد الحكومي ، فالاذاعة الوطنية الجزائرية خصصت منهاجين بين مناهجها الثقافية العامة ، لتعريب الكلمات الاجنبية الدخيلة على اللسان الجزائري .. كما خصصت بين مناهجها الاجتماعية منهاجا يرمي لشرح اخطار الكلمات الدخيلة في اللهجة الدارجة على الفكر الجزائري الحديث .. والحملة لا تقتصر على المستوى الاذاعي في هذه البرامج ، بل ان الاذاعة كلفت اجواقها الموسيقية الشعبية بانتاج اغان مزلية توضع فيها الكلمة الدخيلة مع مقابلها بالعربية الفصحى في قالب فكاهي انتقادي ، وبالفعل فهذه الاجواق قد انتجت لحد الآن عشرات الاغاني تذاع يوميا على أمواج الاذاعة الجزائرية . كما كلفت الاذاعة الفرق التمثيلية الاذاعية والتلفزيونية بنفس المهمة ، أما على الصعيد الوطني الشعبي .. فان هناك جمعيات ومنظمات تقوم هي الاخرى بحملة منظمة لتطهير اللسان الجزائرى من الكلمات الدخيلة بطرف فكاهية وانتقادية واجتماعية.

وهذه الحملة لا تسعى فقط لتطهير اللهجة الدارجة من الفرنسية ، بل انها ترمي الى توحيد اللسان الجزائري ورفع مستواه في الجنوب وفي الشمال الى لغة الكتابة التى تعلم فى المدارس .

هذا ، وتقوم وزارة الاوقاف منذ بداية السنة الدراسية بحملة لمحاربة الامية تشارك فيها المنظمات الوطنية ، وكذا الصحف والمجلات ورجال الثقافة والتعليم في الجزائر بواسطة الاذاعة والتلفزيون والمساجد والمدارس والثانويات ..

وهناك حملة أخرى قائمة في الجزائر هدفها تعريب اسماء الشوارع والمدن ولوحات الاعلان ووسائل الدعاية ودور النشر والسينما .

2 ـ تونس

1 ـ التعليم

الذي يريد معرفة سياسة تونس الحالية في حقل تعريب التعليم لا بد له من الرجوع الى عهد الحماية الفرنسية ، ومن القاء نظرة عاجلة على حالة التعليم آنذاك.

ان اول ما كان يتصف به التعليم التونسي في عهد الحماية ، هو التشعب وتعدد الانواع والفروع ، والفرنسة المطلقة للبرامج في الابتدائي والثانوي والعالي ، حيث كانت اللغة العربية تعلم على أساس انها اجنبية ، تحظى في التعليم الابتدائي بسبع ساعات في مجموع 30 ساعة في الاسبوع .

ولم يكن للعربية حظ اوفر في معاهد التعليم الثانوي حيث كانت لا تراعى اهميتها بالمرة وتعلم على أساس انها مادة اختيارية هذا بالاضافة الى ان برامج التعليم كانت غارية من كل ماله صلة بالروح القومية حيث لا يدرس تاريخ البلاد التونسية وتاريخ البلاد العربية ولا جغرافيتهما كما لم يكن التعليم الزاميا حيث لا يشكل عدد التلاميذ التونسيين في المدارس الابتدائية والثانوية

والعالية الا 40 في المائة بين عدد التلاميذ الفرنسيين الذين هم اقلية في البلاد .

وعلى هذا الاساس نرى ان الاستعمار الفرنسي كان يرمي أولا واخيرا الى استعباد العقول ليضمن لنفسه الاستمرار والدوام الى ما لا نهاية له ، ولذلك نجد ان الحكومة التونسية قامت في اول سنة من الاستقلال بوضع برنامج لاصلاح التعليم واعادة تنظيمه ، واقامة التربية التونسية على أسس حديثة وقومية ، وقد قدم هذا المشروع الرئيس الحبيب بورقيبة قائلا : « ان تعليمنا سيكون متجها الى التعريب واستعمال اللغة العربية حيث تكون لغة التدريس بجميع المواد الا اذا اقتضت الضرورة والظروف ، ـ وذلك لاجل مؤقت ـ ، استعمال اللغة الفرنسية للاستفادة من الامكانيات التي بأيدينا ريثما تعد المدارس التكوينية الاطارات الضرورية للتعليم باللغة العربية» .

وقد وضع السيد كاتب الدولة للتربية القومية مبادىء لهذا الاصلاح في النقط الآتية :

ـ توحيد التعليم .

ـ صبغه بالصبغة القومية .

ـ جعله ملائما مع ميول تونس وحاجياتها مسايرا لتطور العالم الحديث .

ـ نشره افقيا وعموديا .

ان اصلاح التعليم في تونس اليوم قد اتخذ من بعث الروح القومية هدفا أساسيا له حيث يقوم على التراث اللغوي والثقافي والتاريخي القديم والحديث للبلاد العربية عامة ولاقطار المغرب العربي خاصة .. كما انه استطاع أن يبلور القرارات والبرامج التى وضعت في هذا المضمار ، وهي على النحو التالي :

ا ـ التعليم الابتدائي ، تدرس جميع المواد في السنتين الاولى والثانية باللغة العربية ، وللغة العربية المكانة الاولى في السنوات الاربع الباقية .

ب ـ التعليم الثانوي ، اللغة العربية في هذا التعليم أصبحت اللغة الاصلية للثقافة والتكوين وحلت دراسة اللغة والآداب العربية محل اللغة والآداب الفرنسية التي أصبحت لها منزلة اختيارية وثانوية ، هذا وتستعمل اللغة العربية اداة للتدريس بجميع المواد الدراسية في الشعب الاولى من التعليم الثانوي ، وتعمل تونس في السنة الدراسية الحالية على الاستغناء عن الشعب الثانوية التي لا تزال فيها اللغة الفرنسية تشاطر العربية لغة التلقين ..

ج ـ التعليم العالي .. قد فتحت كتابة الدولة للتربية القومية في التعليم العالي عددا من الاقسام تلقى فيها الدروس العلمية بالعربية ، وهي الآن بصدد تكوين الاطارات الكافية لتعريب هذا التعليم .

واذا كانت تونس بهذا الشكل التدريجي تعرب اطوار تعليمها الابتدائي والثانوي والعالي ، فذلك لانها وضعت مشروع عشر سنوات لاصلاح التعليم يرتكز أولا واخيرا على الاكتفاء الذاتي في ميدان اعداد الاطارات الكافية للتعريب والتعليم ، وتأمل في مشروعها هذا ان يكون تعليمها معربا بجميع اطواره في سنة 1967 ـ 1968 ، والقطر التونسي الشقيق ما زال جادا في فتح مدارس لتكوين الإساتذة والمعلمين باللغة العربية اعتمد في اطاراتها على ما اخرجته الجامعة التونسية في السنوات الثلاث الماضية .

ولاشك أن هذه المدارس ستزيد بقضية التعريب في تونس خطوات اخرى الى الامام ، وستمكن التعليم التونسي من قوميته التي هي الرائد الاعلى للحياة الاجتماعية والثقافية والسياسية في هذا القطر العربي الشقيق ..

هذا وفى السنة الدراسية الحالية تعمل كتابة الدولة للتربية والتعليم على فتح مدارس لمعلمي الاطوار الثانوية الصناعية بالعربية .. لتعزز بها اطارات التعليم الاعدادي الادبي ، وتلك ستعتبر خطوة جريئة اخرى فى ميدان التعريب ..

ويمكننا أن نلاحظ ان الحكومة التونسية ليست وحدها جادة في هذا الميدان ، بل ان الهيئات الثقافية والطلابية والاجتماعية هي أيضا تعمل جهد المستطاع لتحقيق هذه الرغبة الشعبية الاكيدة ..

ففي شهر غشت (1963) انعقد بتونس مؤتمر للطلبة طالب فيه المؤتمرون بالحاح بالتعجيل بتعريب التعليم ، وكذلك الصحافة والاذاعة كثيرا ما تتناول هذه القضية الحيوية بالدرس والتحليل والتعليق . وقد تكون هي أيضا من العوامل الاساسية التي ستعجل بالتعريب في تونس .

2 ـ الادارة

وقضية التعريب في الميدان الاداري تسير بخطوات منتظمة ومتتابعة .. فبالرغم من قلة الاطارات الكافية للتسيير الاداري بالعربية وتوفر الكثير من الاطارات الكبرى والمتوسطة والصغرى باللغة الفرنسية ، فان كتابة الدولة للرآسة عملت جاهدة في السنوات الاولى من الاستقلال على تعريب كثير من الاقسام الادارية في الداخلية والخارجية والتربية والتعليم والاوقاف والارشاد والاخبار وغير ذلك من الادارات ..

كما فتحت لحد الآن اقساما دراسية للموظفين بالعربية . وتعمل حسب سياستها الرامية للاكتفاء الذاتي على تكوين الموظفين بالعربية الذين سيقومون مقام الموظفين التونسيين المكونين تكوينا فرنسيا .

وهذا يحمل على الاعتقاد أن الجمهورية التونسية ستنتهي من عملية تغريب الادارة في ظرف عشر سنوات حسب المخططات التي وضعتها في عهد استقلالها .